مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد 14 / العـدد: 03 (2026)، ص 07- 20

الأبعاد الدلالية للشخصيات الثانوية والهامشية في رواية البازار الكبير

The Semantic Dimensions of Secondary and Marginal Characters in the Novel "The Grand Bazaar"

هديل رحابي
جامعة الجزائر2
hadilrehabi38@gmail.com

آية مكاتي
جامعة الجزائر2
mktayya80@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/ 05/11 تاريخ القبول: 2026/07/21 تاريخ النشر: 2026/08/12

ملخص:

تبرز رواية البازار الكبير أهمية الشخصيات الروائية في بناء العمل السردي وتحريك أحداثه، حيث وظّف الكاتب أحمد منور شخصيات متنوعة بين رئيسية وثانوية وهامشية، لكل منها دور محدد في تطور الرواية والكشف عن أبعادها الاجتماعية والنفسية، وقد ساهمت هذه الشخصيات في إضفاء الواقعية على النص، من خلال تصوير العلاقات الإنسانية المختلفة وما يرافقها من مشاعر الحب والتضحية والخيانة والطموح والخوف، ضمن سياق اجتماعي يعكس طبيعة المرحلة التي تدور فيها الأحداث.

كما أظهرت الدراسة أن الكاتب نجح في منح شخصياته أبعادًا نفسية واجتماعية وخارجية جعلتها أكثر حيوية وارتباطًا بالواقع، حيث جسدت بعض الشخصيات قيم الحنان والوفاء والمساندة، بينما مثّلت شخصيات أخرى الجشع والعنف والانتهازية، ومن خلال هذا التنوع، استطاع الروائي بناء عالم سردي متكامل يعبّر عن قضايا المجتمع وتحولاته، ويؤكد أن الشخصية الروائية ليست عنصرا ثانويا في العمل الأدبي، بل وسيلة أساسية لنقل الأفكار وتجسيد الرؤية الفنية للرواية.

كلمات مفتاحية: رواية البازار، الشخصيات الثانوية، الشخصيات الهامشية، السرد.

Abstract:

The novel "The Grand Bazaar" underscores the critical role of fictional characters in constructing the narrative framework and propelling its plot. The author, Ahmed Menour, employs a diverse array of characters—primary, secondary, and marginal—each fulfilling a specific function in advancing the narrative and elucidating its social and psychological dimensions. These characters serve to imbue the text with realism by portraying various human relationships and their concomitant emotions, including love, sacrifice, betrayal, ambition, and fear. This portrayal occurs within a social context that accurately reflects the nature of the period in which the events unfold.

Furthermore, the study demonstrates that the author successfully endows his characters with psychological, social, and physical dimensions, rendering them highly dynamic and firmly grounded in reality. While certain characters embody the values of affection, loyalty, and solidarity, others personify greed, violence, and opportunism. Through this character diversity, the novelist constructs a cohesive narrative world that articulates societal issues and transformations. Ultimately, this affirms that the fictional character is by no means a peripheral element in a literary work, but rather a fundamental medium for conveying ideas and materializing the novel's artistic vision.

Keywords: Al-Bazaar Novel, secondary characters, marginal characters, narrative.

المؤلف المرسل: هديل رحابي

1. مقدمة:

تعد الشخصيات الروائية من أهم العناصر الفنية التي يقوم عليها البناء السردي، إذ تمثل الأداة التي تتحرك من خلالها الأحداث وتتجسد عبرها الأفكار والرؤى التي يسعى الكاتب إلى إيصالها، فالرواية لا تكتسب حيويتها إلا من خلال الشخصيات التي تمنح النص بعده الإنساني والاجتماعي، وتكشف عن مختلف التحولات النفسية والثقافية التي يعيشها الأفراد داخل المجتمع، ولهذا يحرص

الروائي على تنويع شخصياته بين رئيسية وثانوية وهامشية، حتى يحقق التوازن الفني ويمنح العمل الروائي قدرًا أكبر من الواقعية والانسجام.

وفي رواية البازار الكبير استطاع الكاتب أحمد منور أن يوظف عددًا كبيرًا من الشخصيات التي اختلفت في أدوارها ووظائفها داخل النص، حيث ساهمت الشخصيات الثانوية والهامشية في تحريك الأحداث وتطوير مسار السرد، كما كشفت عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحكم عالم الرواية، وقد جاءت هذه الشخصيات محمّلة بأبعاد متعددة؛ نفسية واجتماعية، الأمر الذي أضفى على الرواية عمقًا دلاليًا، وجعل القارئ أكثر قدرة على فهم دوافع الشخصيات وتحولاتها.

كما تعكس هذه الشخصيات الواقع الاجتماعي الذي تدور فيه الرواية (Lukács, 1971, p. 60)، بما يحمله من معاناة وصراعات وتحولات، خاصة في ظل الظروف الأمنية والاجتماعية التي عرفها المجتمع، فقد حرص الكاتب على تقديم نماذج متنوعة من الشخصيات؛ فمنها الشخصية الحنونة والمضحية، ومنها الشخصية الانتهازية أو العنيفة، إضافة إلى شخصيات مثلت الحكمة والإرشاد أو الخيانة والطمع، ومن خلال هذا التنوع، استطاع الروائي أن يبني عالمًا سرديًا متكاملاً يكشف عن طبيعة المجتمع وتناقضاته، ويمنح الرواية بعدا إنسانيا وواقعيًا واضحًا.

الشخصيات الثانوية: أما الشخصيات الثانوية فهي المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية ولا تقل أهمية عنها ومن بين الشخصيات الثانوية في رواية "البازار الكبير" نجد:

– **حليمة:** من أهم الشخصيات الثانوية تعتبر البنت الكبرى للشاوش رمضان التي كانت تمثل الحب للشخصية الرئيسية رحيم، وظهرت بصورة الفتاة العاشقة الجريئة وظهور تقربها واعترافها له بحبها دون خوفها من العواقب، وكان لها الفضل بمعرفة رحيم بأنه ليس شاذا وأشعرته برجوليته الذي كان يشعر بالنقص من جهتها في الاخير انتهت قصتها معه بالخطوبة، وتقوم شخصية عليمة على عدة أبعاد.

البعد الخارجي: لم يذكر الكاتب الكثير من الجوانب الخارجية لحليمة، وذكر صفتين في جسمها في قوله: "صدرها الممتلئ... من جسم متكامل الأنوثة... وجاذبية غير عادية" (منور ، 2022، صفحة 38)، ونفهم من هذه العبارة أنها جذابة ولها صفات في جسمها أنثوية، وأيضا لمح لنا بأن عمرها يفوق

25 سنة ، وقد هذا في مقطعين متباعدين فالأول: " إذا لم تكن قد تجاوزت سن الثالثة عشر" (منور ، 2022، صفحة 23)، أما الثاني فكان على النحو الاتي:" التي كانت قد تعرفت عليه قبل ثماني سنوات" (منور ، 2022، صفحة 25)، وعند معنا للمقطعين اتضح لنا عمر حليمة بالتقريب.

– **البعد النفسي**: وصف لنا الكاتب نفسية حليمة المعجبة برحيم منذ صغرها وتجلى هذا في "وقد أعجبت به منذ ذلك الحين" (منور ، 2022، صفحة 177)، وكانت عاشقة ولهانة به واتضح هذا من خلال حركاتها له كالقرب منه ومخاطبتها بنبرة عاطفية وتجلى هذ في: "تمرر أصابعها في شعر رأسه" (منور ، 2022، صفحة 38)، وظهرت هذه الشخصية بأنها طموحة، غير فاقدة للأمل، ومخلصة في نيتها وهادفة في مشاعرها مع وظهر هذا عنج وصف رحيم لها: "متفائلة، وشديدة الطموح وواثقة من نفسها إلى حد الغرور" (منور ، 2022، صفحة 179)، واتضح أيضا بأنها جريئة في العديد من المرات ولا تخاف من أي أحد وظهر هذا عند مجيئها لبيت رحيم خلسة على والديها:" قلت لك أنا مستعدة لدخول الحبس معك أملي ومنى عينا لو تزوجنا، وليكون ما يكون..." (منور ، 2022، صفحة 184) ، وبهذا نفهم مدى حبها لرحيم.

– **البعد الاجتماعي**: لم يتطرق الكاتب في وصف شخصية "حليمة" على وضعها الاجتماعي، بل اكتفى فقط بذكر أنها البنت الكبرى للشاوش رمضان، وظهر هذا في: "ماعدا البنت الكبرى حليمة" (منور ، 2022، صفحة 25)، وفي الأخير أصبحت مخطوبة مع ابن عمتها رحيم وظهر هذا في حوار أبوها معها: "....فهذا ابن عمتك يطلبك للزواج فهل أنتٍ قابلة؟

ولم تغير حليمة من وقفتها المتصلبة، ولم ترد جوابا، فقال الوالد مترجما صمتها بقول: .... الكوت علامة الرضا..." (منور ، 2022، صفحة 194) ، وبهذا اتضح لنا أنها أصبحت خطيبة رحيم.

أما الشخصيات الثانوية فهي المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية لا تقل أهمية عنها ومن بين الشخصيات الثانوية في رواية "البازار الكبير" نجد:

– **شخصية الأم:** هي شخصية ثانوية والدة رحيم بوعافية، ضحت بعد موت زوجها ليعيش أبنائها حياة هنية كانت داعمة لرحيم بما كان يمر فيه في أسوأ أيام فقد كانت مساعدة ومساندة له حتى يفرج الله همه ويحل مشاكله.

البعد الخارجي: لم يرد في الرواية وصف دقيق لشخصيتها.

البعد النفسي: متأثرة بما كان يحدث مع ابنها رحيم فقد كانت تعاني من القلق والأرق لسوء حالته، وكل ما يمر به ابنها من مساوئ ويظهر هذا في العبارة الآتية حينما كان يتحدث رحيم في يومياته:" ولم أكن أعاني القلق والأرق وحدي، فقد كانت أمي المسكينة تعاني مثلي، وتعلم جيدا مقاطعة الناس لي في النهار وما يتهدد حياتي في الليل..." (منور ، 2022، صفحة 104).

هي شخصية ذات قلب محب، مضحية لأجل أبنائها بعد موت زوجها فقد تحملت كل مسؤولية المعيشة والبيت لتوفير عيش رغيد لأبنائها ويظهر هذا في العبارتين الآتيتين: "وترملت أمي وهي في الثلاثين"، و"ألزمت أمي نفسها بالتقشف الشديد في المعيشة" (منور ، 2022، صفحة 70).

البعد الإجتماعي:ورد بعد اجتماعي واحد لشخصيتها أنها أرملة، توفي زوجها هي في سن الثلاثين وترملت أمي وهي الثلاثين (منور ، 2022، صفحة 70).

– **شخصية أم السعد:** أحد الشخصيات الثانوية في الرواية أدت دور الأم والمساندة لزوجها وعائلته

(رحيم وخديجة) بحيث جاءت بصورة الزوجة الحنونة على أبنائها وأبناء نسيبتها وأيضا في أعمال بيتها من تنظيف وطبخ....الخ.

كانت هي التي تساعد رحيم في أعمال بيته عندما رحل إلى دالاس، وبعد ذلك كانت بمثابة أم لأخت رحيم خديجة التي جاءت عندها في حالة مزرية وعاملتها أم السعد بكل حب حنان، وكانت تنصحها وتعتني بها، كما تعتني ببناتها الثلاث، حيث اعتنت بها عندما كانت حامل ونصحتها بالزواج من الحاج سفيان لضمان سعادتها، وأيضا اتضحت أنها من الأمهات المتفهمات لبناته، عندما علمت بحب

ابنتها حليمة لرحيم، وكانت تساعدها بحركات صغيرة كي لا تنتبه لها ابنتها، وتكلمت مع زوجها، ونذكر أهم الأبعاد التي ظهرت لها في الرواية.

البعد الخارجي: لم يرد الكاتب وصفا خارجيا لهذه الشخصية، لكن ولج وصف الحالة النفسية والاجتماعية لها.

البعد النفسي: وصف لنا الكاتب هذه الشخصية بأنها شخصية ذو فضل وكرم، وظهر ذلك عند استقبالها لرحيم في منزلها واستضافتها له بأشهى المأكولات وظهر هذا في: "لم يفاجئ رحيم بنوع الأكل، لأنه شارك خاله فيه في غداء الجمع السابقة" (منور ، 2022، صفحة 85).

وأيضا كانت من الأمهات اللواتي يسمحن في حقهن من أجل بناتهن وتجلى هذا عندما جلب رحيم لها هدية فرغب البنتين بأخذها فبدون تفكير أعطتها لهما: "وجاءه رد الأم سريعا: أعطها لهما" (منور ، 2022، صفحة 57)، وحنونة على بناتها وأيضها على خديجة التي كانت تعاملها كإحدى بناتها فكانت تنصحها وتواسيها، في أصعب المواقف وكانت دائما في جانبها وظهر هذ في عدة عبارات نذكر منها: "بكت معها وهي تحتضنها... وتواسيها بعبارات لطيفة، وتحاول أن تهون عليها مصابها" (منور ، 2022، صفحة 119)، فالكاتب أراد أن يصور لنا صورة الأم الحنونة والمثابرة عن طريق هذه الشخصية.

البعد الإجتماعي: صور لنا الكاتب شخصية أم السعد صورة المرأة المثابرة التي تحملت المعاناة مع زوجها من أجل حياة بسيطة وسعيدة مع عائلتها وظهر هذا في المقطع الآتي:" هروبهم من العين الباردة، تاركين الأرض والدار من أجل حماية العرض" (منور ، 2022، صفحة 119)، وأيضا اتضح أنها متزوجة برمضان وأم لثلاث بنات وتجلى هذا في: "قصد الشاوش رمضان بأم البنات زوجته أم السعد" (منور ، 2022، صفحة 22)، فالكاتب اكتفلا فقط بهذه التلميحات حول الأبعاد الاجتماعية لشخصية أم السعد.

– شخصية الحاج سفيان: من الشخصيات التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطور أحداث الرواية، ويعتبر الحاج سفيان صاحب مخازن البازار الكبير، وزعيم تجار البازار وجاء في الرواية بصورة الشخصية الغنية الثرية، وظهر في الفصل الثامن بأنه كان كتزوج وتوفت زوجته، وأيضا لا يستطيع انجاب الأطفال،

أي غير عقيم، ثم تزوج بخديجة أخت رحيم مساعدة لها بعدما حدثت لها تلك الأحداث حيث أنجبت له ولدا ليرث ثروته بدلاً من أن يأخذونها إخوته الذين كانوا طامعون في أملاكه، وانتهى دوره في الفصل 13 بوفاته بسبب الجرعة الزائدة من دواء أهداه إياه صديقته، ولشخصية الحاج سفيان عدة أبعاد:

– **البعد الخارجي**: قدم الكاتب هذه الشخصية من خلال الوصف الخارجي له بأنه كبير في السن وتجلى هذا في عبارة: " وقد تخيلته في سن خالها، وإن لم يكن أكبر منه" (منور ، 2022، صفحة 122)، وأيضا ذكر لقبه الغالب على ألسنة الناس ظهر في:" أن لقب "أبو سفيان" هو الغالب على ألسنة الناس" (منور ، 2022، صفحة 17)، فالكاتب لم يقدم الكثير من الصفات الخارجية لهذه الشخصية.

البعد النفسي: تظهر لنا شخصية "الحاج سفيان" في صورة الرجل الغني وذو مكانة واسعة في مجلس تجار البازار وظهر هذا في العبارة الآتية: "كان للحاج سفيان مكانة كبيرة في هذا المجلس استمدها من تراثه الواسع" (منور ، 2022، صفحة 17)، وظهر في إحدى العبارات بأنه عقيم ولم يستطيع انجاب طفل ليرثه بعد موته: " دون أن يرزقهما الله بالذرية، والظاهر أن العيب كان فيه هو" (منور ، 2022، صفحة 17).

واتضح رغم غنائه إلا أنه شخص طيب وحنون وهذا في تعامله مع خديجة بكل طيبة وحنان ويدللها كأنها طفلة صغيرة، وتجلى هذا في العديد من العبارات نذكر منها: "راح ليملأ لها كوبًا من الحليب الساخن ويخلطه مع القهوة، وقدمها لها مع سلة ملئى بالهلاليات الطرية..." (منور ، 2022، صفحة 137).

وأيضا شخص ذو مواقف وتجلى هذا حينما أهدى رحيم كل ما يحتاجه من غرفة وأجهزة كهر ومنزلية كهدية لخطبته مع حليمة (منور ، 2022، صفحة 200) فظهرت هذه الشخصية بالصورة الحنونة والطيبة.

البعد الاجتماعي: أول جانب اجتماعي لهذه الشخصية هو مهنة الحاج سفيان ويعتبر أكبر رجال الأعمال وزعيم مجلس البازار م الكبير وتجلى هذا في حديث أم السعد: "الحاج سفيان، كبير تجار البازار" وأيضا قبل زواجه مع خديجة كان أرمل (زوجته متوفية) وظهر هذا في:

"أنت لا تعرف زوجة الحاج سفيان تزوجت قبل عام" (منور ، 2022، صفحة 121)، وكانت علاقاته مع أخواته سيئة وذلك بسبب طمعانهم لثروته وتجلى هذا في : " بحرمان الطامعين في أمواله وأملاكه من الإخوة الذين لم بر منهم إلا الحسد..." (منور ، 2022، صفحة 169)وهذا ما تطرق له الكاتب في وصف شخصية الحاج سفيان إلى وضعها الإجتماعي.

النقيب رحال ومساعدة: وهما من الشخصيات التي أثبتت وجودها في الفصول الأخيرة وغيرت الأحداث، وهما شرطيان مرسلان من طرف رجال الشرطة "الضابط سامي" وكانت مهمتهما معرفة ما يدور في مخازن الحاج سفيان، وقاعات الاجتماعات طالبين مساعدة رحيم لهما، مقابل إعطائه الحرية، وتوفرت لهما عدة أبعاد:

البعد الخارجي: لم يقدم الكاتب الكثير من الصفات لهذه الشخصيتان فقد أرد فقط لباسهما خلال مهمتهما وظهر هذا: "وفر لهما سي مخترا لباسًا أزرق... وطاقيتين للرأس" (منور ، 2022، صفحة 144)، وهذا ما ظهر في وصف المظهر الخارجي لهذان الشخصيتان.

البعد النفسي: تظهر لنا شخصيتان "النقيب ومساعده" في صورة العاملان البارعان في عملهما بحيث ظهر هذا في المقطع الآتي: "وقد أتقنا دورهما التنكري بحيث أن الشاوش رمضان لم يخامره الشك لحظة واحدة في زيف انتسابهما للعمال" (منور ، 2022، صفحة 144)، وأيضا ذكيان ويعملان بكل عقلانية وتجلى هذا في: "أغق المدعو خالد الباب المكتب، وتقدم مساعدة نحو المقبس الكهربائي ففتحه وركبا شيئا ما بداخله..." (منور ، 2022، صفحة 152) ، وأيضا موفيان لوعدهما فقد وعدا رحيم بأنهم سيعطونه الحرية التامة، وأن يعيش حياته كباقي الناس في حال اتمام مهمته معهما وظهر هذا عند إعطاء المفتش له الظرف الذي كان يحتوي على هوية رحيم الوطنية (منور ، 2022، صفحة 210)، ويدل هذا على أنه سيعيش حياة حرة مع من يريد، وهذا ما ورد في البعد النفسي لهاته الشخصية.

البعد الاجتماعي: لم يتطرق الكاتب للكثير من الأبعاد للشخصيتين من غير ذكره لمهنتهما وهي النقيب رحال ويعتبر مفتش ومن الشرطة أما الملازم الخنشلي يعمل كمساعد له في مهامه (منور ، 2022، صفحة 145)، وهذا ما ظهر في البعد الشخصي لهما.

– **شخصية عبسي السبابطي**: ظهرت هذه الشخصية في آخر فصل من الرواية ورغم هذا إلا أن دوره حرك العديد من الأحداث، وهو أحد معارف الحاج سفيان، ويعتبر من أغنى الرجال الذين ثابروا من أجل وصولهم لهذا الثراء، بحيث أنه عاش طفولة قاسية نوعًا ما بسبب الفقر، وفي الأخير يأخذ مكان الحاج سفيان، بعد وفاته وله عدة أبعاد:

البعد الخارجي: لم يذكر الكاتب الصفات الخارجية لهذه الشخصية، إلا أنه كان مبتسما في جنازة الحاج سفيان وتجلى هذا في: "عيسى السبابطي، الذي وقف إلى جانبه مبتسما" (منور ، 2022، صفحة 38) وهذا ما ورد لنا في الصفات الخارجية لهذه الشخصية.

البعد النفسي: وصف الكاتب الحالة النفسية للشخصية بعدة صفات بأنه ذكي، ومرن ومن الشخصيات الغشاشة والكذابة في عمله مع الآخرين، وأيضا مستقل لعلاقاته مع كبار الدولة وظهر هذا في ملفه: "التي تتميز بذكار الثعلب، ومرونة القط، وشراهة الضبع، أو من حيث سجله الحافل بقضايا الغش والتدنيس في صفقاته التجارية" (منور ، 2022، صفحة 208).

واتضح أيضا أنه أناني بحيث أنه يفكر في نفسه وكيف يصبح غني دون التفكير بالآخرين وظهر هذا عندما وقف القوت عن العديد من الأسر وتجلى هذا في: "قضى قضاءًا مبرمًا على صناعة الجلود في البلد... وإغلاق عشرات المصانع الصغيرة، التي كانت تشتغل لأجيال في صناعة "البليغة" المحلية وتضمن بها قوت عشرات الأسر" (منور ، 2022، صفحة 213).

وأيضا ناكرا للفضل ومحتال حين تخلى عن زوجته رغم أنها ساعدته في الخروج من الفقر الذي كان يعيشه بسبب العقار الذي ورثته وأصبح غنيا ببسها، وظهر هذا في المقطع الآتي: "ليحتال على زوجته ويجردها من كل المال الذي تملكه... ومن سوء حظ زوجة السبابطي، أنه تخلى عنها في أول فرصة فطلقها" (منور ، 2022، صفحة 214) فنرى أن الكاتب اهتم بأبرز السمات النفسية لشخصية سفيان.

البعد الاجتماعي: أما الجانب الاجتماعي لهذه الشخصية فترى أنه عاش طفولة فقيرة وتجلة هذا في: "لم يلبس حذاء في حياته قبل بلوغه الثامنة عشر من العمر بسبب يتمه ومعاناته من الفقر المدقع"

(منور ، 2022، صفحة 216)، وأيضا ظهر بأنه مطلق من الزوجة الأولى ومتزوج للمرة الثانية ويعتبر ابن شيخ زاوية في الجنوب الصحراوي (منور ، 2022، صفحة 15)، وفي الأخير ظهرت مهنته وأصبح رئيس البازار الكبير وتجلى هذا في: "فأنتخب عيسى السبابطي رئيسا بالإجماع" (منور ، 2022، صفحة 217)، وهذا هو الحال الإجتماعي لعيسى السبابطي.

الشخصيات الهامشية: كما وظف الكاتب العديد من الشخصيات الهامشية تعليقا الرئيسية، لها دور محدود في تطور الأحداث وتساعد في إضفاء الواقعية على القصة:

ومن بين أهم الشخصيات الهامشية نجد:

– **السائق:** شخصية هامشية هو من ساعد رحيم للفرار من المحمودي متجها نحو الجزائر العاصمة.

البعد الخارجي: غزا الشيب شعره: وكان رجلا كهلا، غزا الشيب رأسه"

البعد النفسي: هو شخصية طيبة ويتجلى هذا في العبارة الآتية: لم يشأ أن يتمادى في الكذب على الرجل الطيب" (منور ، 2022، صفحة 09).

شيخ كريم فحينما أوصله إلى وجهته أعطاه كيسا مملوء بالبرتقال هدية لخاله المريض، فقد كذب عليه رحيم مُدعيا بأنه سيذهب لخاله المريض في العاصمة: " وعاد بعد لحظات يحمل كيسا مملوء بالبرتقال حمله إياه وهو يقول: هذه هدية مني لخالك المريض" (منور ، 2022، صفحة 12).

أما نسبة للبعد الاجتماعي لم يرد له ذكر في الرواية.

شخصية الشيخ رضوان: هو شيخ جامع وإمام المسجد، وكان من الشخصيات الحكيمة التي تنصح وترشد الناس كنصيحة لرحيم بالزواج وظهر هذا عندما أخذ رمضان رحيم ليقابله فحاوره: "الحمد لله كل الأسباب إذن عندك يا بنّي لإتمام دينك فالزواج سنة نبينا عليه الصلاة والسلام" (منور ، 2022، صفحة 54)، وهو من قام بعقد القران لخديجة والحاج سفيان، وأيضا من دفن الحاج سفيان عند وفاته.

مريم وعائشة: هما ابنتا الشاوش رمضان الوسطى (عائشة) والصغرى (مريم) وظهر دورهما فقط عندما كان رحيم كل مرة يدرسهما الرياضيات وظهر هذا في: "عائشة تطلب منه مساعدتها في حل مسائل

الحساب والهندسة... ومريم تستعين به في إنجاز واجباتها في اللغة والحساب" (منور ، 2022، صفحة 37).

– **أعوان أمن البازار الكبير**: عرفهم الكاتب بأنهم متميزون عن غيرهم من رواد السوق بحيث وصفهم: "يراقبون الداخل من البازار والخارج منه... بستراتهم الصفراء المخطط بالبرتقالي، وعصيتهم الغليظة التي يتسلحون بها لغرض الأمن" (منور ، 2022، صفحة 16).

سي سمير: شخصية هامشية وهو صديق الحاج سفيان، كان عسكريا سابقا أصبح من كبار تجار البازار الكبير، مثل للغدر والخيانة في الرواية قد غدر بصاحبه وكان سبب موته بإعطاءه أقراص حتمت موته بعد ان ابتلعها.

البعد الفيزيولوجي: شخصية سي سمير كما تظهر في الرواية رجل كهل، متوسط القامة ذا جسم ممتلئ يظهر هذا في: "رجلا كهلا، ربعة القامة، ممتلئ الجسم" (منور ، 2022، صفحة 126).

– رجل غني واثق بنفسه ويتجلى هذا في: " بعد أن فتح له السائق باب السيارة السوداء الفارهة، يمشي بحركات محسوبة وخطوات واثقة" (منور ، 2022، صفحة 126).

البعد الاجتماعي: كان سي سمير عسكريا سابقا فقد كان يلقب حضارات: "وكانوا يرددون جميعا عبارة حضارات عوضا عن الاسم... التي تشير إلى انتمائه للسلك العسكري" (منور ، 2022، صفحة 127).

– كان رجلا ذو كبرياء، فقد كان الجميع يحترمه لدرجة أنهم لا ينادونه باسمه مباشرة، ويظهر هذا في العبارة الآتية: "ومن اسم سمير مسبوقا بلفظ سي الذي يعبر عن التبجيل والتقدير" (منور ، 2022، صفحة 127).

يُعد سي سمير أكبر شركاء البازار الكبير، فقد كان كل واحد من الرجال يحاول الاقتراب منه والتشرف بالحديث معه، وإظهار الابتهاج له، ويظهر ذلك في العبارة الآتية: "وحين جلس الرجل تزاحم كبار التُجار للظفر بمقعد قريب منه، وشوق التحدث إليه" (منور ، 2022، صفحة 127)

الجماعة المسلحة: تعتبر الجماعة المسلحة من الشخصيات الهامشية باعتبارها حاضرة فيزيولوجيا.

– كان رجال الجماعة المسلحة مخادعين غير آمنين، كانوا يقُمون بأفعال شنيعة تدمر كل ما تمر عليه، ويظهر هذا في: "ومازالت ترتكب الجرائم في كل يوم وليلة، وفي كل شبر من الأرض، تطؤها أقدامها الجهنمية، ولا تترك وراءها إلا الدم والخراب" (منور ، 2022، صفحة 101).

كانت أفعالهم غير انسانية فقد كانوا يغتصبون الفتيات ويذبحون الرجال والفتيان، وسلب ممتلكاتهم كما كتب رحيم: "وانتزاع الحلي من أيدي النساء، إذا كن في خريف العمر او متقدمات في السن، فإذا كن صغيرات وجميلات تداولوا على اغتصابهن... ثم يجهزون على الرجال والفتيان بالذبح" (منور ، 2022، صفحة 102).

كما كانت الجماعة المسلحة تستخدم العنف والتهديد والتخويف لتحقيق أهدافها القذرة ومبتغياها بترويع الناس وخلق الفوضى فهم من قتلوا أم رحيم واغتصبوا أخته انتقاما منه ليكون عبرة لغيره كما جاء على لسان سي لخضر: "وكانت ما تزال واقعة تحت الصدمة المضاعفة بسبب الإغتصاب الهمجي الذي تعرضت له، وقتل أمها أما عينيها بينما كانت تحاول الحيلولة بينها وبين مغتصبيها" (منور ، 2022، صفحة 85) فالجماعة المسلحة جريمة ضد الإنسانية.

السي لخضر وزوجته: هما جيران أن الشخصية الرئيسية مسنان في العمر والسي لخضر هو من أخبر رمضان بوفاة أخته (فاطمة) وآوى ابنتها (خديجة) حتى مجيئه (منور ، 2022، صفحة 81).

أبو هيثم: هو نائب أمير الجماعة المسلحة المكلف والتموين والعتاد .

– مختار: "وهو الذي أرشدهما إلى مكان عمل رمضان بن رابح" (منور ، 2022، صفحة 144)، وسمي بأديداس لأنه كان مورد للألبسة والأحذية الرياضية.

السيدة شفيقة والخادم سعيد:

زوجان وهما عاملات في قصر الحاج سفيان، شخصيتان مشاركتان في تحريك أحداث الرواية.

هما شخصيتان هامشيتان لم يسلط الكاتب عليهما الضوء ولم ترد في الرواية وصف لشخصيتهما.

العقيد سامي: شخصية هامشية، عقيد في الدرك الوطني، وهو من عرض الأشياء الذي وجدها رجال الدرك في بيت رحيم للفحص الدقيق.

– لم يذكر أي وصف لشخصيته، عدا أنّه شديد الفطنة والذكاء وهذا ما استنتجناه من خلال القراءة ويظهر هذا في : "رجحّ العقيد هذا الإحتمال الأخير وتناول القلم ليضيف الترجيح إلى ملاحظاته، وزاد استنتاجا آخر" (منور ، 2022، صفحة 106).

الشيخ عبد الباقي:

مدرس القرآن في مسجد الفرقان بالمحمودية، وهو من الشخصيات الثانوية، والتي مثلت الخيانة والكذب فلم يكن شيخا للمسجد كما يبدو، وقد قُبض عليه حين تكتشف رجال الأمن مخبأ للسلاح في مسجده كونه مشاركا في النشاط السردي للجماعة الإسلامية المسلحة وهذا ما استدعى الشرطة للقبض على كل من كان يدرس عند وعلى رأسهم رحيم، لأنه كان مواظبا على حضور دروسه.

– لم تحدد له في الرواية أي أبعاد لشخصيته.

وفي الأخير استطاع الكاتب "أحمد منور" أن يبين ويرصد لنا أن الشخصية تعد عنصرا فعالا، وذات أبعاد تسلط لنا الضوء على الأوضاع السائدة لكل شخصية، وذلك من خلال الكشف عن عواطفهم ومستوياتهم.

خاتمة:

وفي ختام هذا التحليل يتضح أن رواية البازار الكبير قدمت بناء سرديًا متماسكا اعتمد بدرجة كبيرة على تنوع الشخصيات وتعدد أدوارها داخل العمل الروائي، حيث لم تكن الشخصيات مجرد عناصر ثانوية أو هامشية عابرة، بل شكّلت دعامة أساسية لتحريك الأحداث والكشف عن مختلف القضايا الاجتماعية والنفسية والفكرية التي عالجتها الرواية. وقد استطاع الكاتب أحمد منور من خلال هذه الشخصيات أن يعكس واقعًا اجتماعيًا مليئًا بالتناقضات، تتداخل فيه معاني الحب والخيانة، والتضحية والطمع، والخوف والأمل، ضمن فضاء روائي يجمع بين البعد الواقعي والإنساني.

كما أظهرت الدراسة أن الشخصيات في الرواية جاءت بأبعاد متعددة؛ خارجية ونفسية واجتماعية، الأمر الذي منحها قدرًا كبيرًا من الحيوية والواقعية، وساعد القارئ على فهم دوافعها وسلوكها داخل السياق السردي. فقد برزت شخصيات تمثل قيم التضحية والوفاء والحنان، في مقابل شخصيات أخرى جسدت

العنف والانتهازية والخداع، وهو ما أتاح للكاتب رسم صورة شاملة للمجتمع وتحولاته في ظل الظروف الصعبة التي عاشها.

ومن خلال هذا التنوع الفني والوظيفي، تمكنت الرواية من بناء عالم سردي متكامل يعكس قضايا الإنسان وهمومه، ويجعل من الشخصية الروائية أداة فاعلة في التعبير عن الواقع وكشف أبعاده المختلفة، وعليه، يمكن القول إن نجاح الرواية لم يكن قائمًا فقط على تسلسل الأحداث، بل على قدرة الكاتب في توظيف شخصياته توظيفًا فنيًا عميقًا، جعلها تسهم في إضفاء الواقعية والإثارة، وفي إيصال الرسائل الفكرية والاجتماعية التي أراد التعبير عنها.

مراجع الدراسة:

منور ,أ .(2022) .*البازار الكبير* .الجزائر :دار التنوير .

Lukács, G. (1971). *The Theory of the Nove*. USA: Cambridge, MA: MIT Press.